

## الخبز اليومي

المسيح

يا بني ، لا تستطيع أن تعرف قيمتك الحقيقية ما دمت على هذه الأرض. لن تعرف كل شيء عن ذاتك إلا بعد الممات . ينبغي أن تزداد يومياً معرفة لذاتك ولأمور كثيرة لا تخطر الآن على ذهنك.

يبقى الإنسان لغزاً لذاته. فالقلب البشري واسع إلى حد انه يخدع صاحبه ، والنوايا المعلنة قد لا تكون الدوافع الحقيقية للعمل. تعمق في معرفة ذاتك ، فترى دوافع أخرى لأعمالك وأنانية وكلاماً فارغاً. لذا كن متحفظاً تجاه ذاتك وثق بمعونتي ثقة فائقة ليس المطلوب أن تعرف مدى تقدمك بالقداسة بل أن لا تثق أبداً بذاتك . بدوني فأنت لا شيء، وبدون معونتي لن تتمكن من القيام بأي عمل جدير بالسماء فلا تتكل على ذاتك . قد تفتح هذه الحقيقة أبواب القلق على خلاصك الأبدي . لا أريدك إنساناً معقداً منطوياً على ذاتك بل أريدك أن تعيش وفقاً للحقيقة التي أمامك . إنني قبلت الموت على الصليب كي تريح السماء فلا تذهب إلى الهلاك. وإنما يتوجب عليك أن تؤدي قسطك في تنفيذ هذا المخطط . قرر أولاً أن تحفظ وصاياي ثم اختبر صدقك بجهد يومي أكيد تقوم به . وإذا ما انتابك أي شك فارجع إلى كنيسة لتقودك وترشدك . وإذا ما قمت بكل ذلك نمّ رجاءك وثق بمحبتتي .

لقد تحلى القديسون بالحكمة فاخذوا الحذر تجاه ذواتهم وكانوا واعين على أن الأبدية تنتظرهم ، اما السماء وأما جهنم. وكانوا مصممين أن لا يتركوا مجالاً للغرور فتميّزوا بالحكمة والحذر من ذواتهم. ولكي يتمكنوا من أنانيتهم فقد تجردوا عن أشياء كثيرة كانوا يرغبونها وفرضوا على ذواتهم ما لم يكونوا راغبين فيه.

ولدى ممارستهم لهذا التجرد ، فقد اظبوا على التماس النعمة لئلا تتسرب الأنانية إلى نفوسهم ، وتمسكوا بالرجاء لكي تكون مقبولة لدى جميع أعمالهم الصالحة بعيداً عن كل خوف وقلق وفي مأمّن من أي تصرف متهور ، فقد اقرروا في نفوسهم بعظمتي الفائقة واعترفوا بضعفهم وطلبوا مني الرحمة والمحبة لكي أساعدهم على ربح الحياة الأبدية.

### خاطرة

لاشك في أن كل ذلك هو عين الصواب . عندما كنت أفكر في أن أقوم بعمل ما من أجل الله ، مرات كثيرة استسلمت إلى الغضب والبغض ، وخالفت بذلك المحبة تجاه الآخرين . أن عدوي اللدود في داخلي : انه أنانيتي الغبية . فالعمل من أجل الله فقط ، يتطلب أن أقدم لله أفضل ما عندي . فينبغي لي أن أصلي كل يوم بكل تواضع وكل ثقة بأنني سأتمكن من ضبط هذه الأنانية المتمركزة في . أنها جذيرة بالاحتقار لأنها تناقض كلمة الله وصلاحه. سأعامل ذاتي معاملتي لطفل يحتاج إلى تربية. وسأدربها يومياً بالتجرد وبضبط الأنانية.